اصحاب اياس ورجعوا الى ابن مطيع فبعث مكانه ابنه راشد بن اياس على الشرط واقبل ابراهيم
الى المختار وقال له انا اقعدنا للخروج القاتلة وقد وقع امر لابد من الخروج الليلة واخبره
الخبر ففرح المختار بقتل اياس وقال هذا اول الفتح ان شاء الله ثم قال لسعيد بن منقذ قم
فاشعل النيران وارفع وسر انت يا عبد الله بن شداد فنادِ يا منصور امت وانت يا سفيان
ابن ليلى وانت يا قدامة بن مالك نادِ يا لثارات الحسين ثم لبس سلاحه وكانت الحرب بين
اصحابه وبين الذين ندبهم ابن مطيع لحفظ الجبابين في تلك الليلة فكان الظفر لاصحاب المختار
وخرج المختار في جماعة من اصحابه حتى نزل في ظهر دير هند في السبخة وانضم اليه ممن
تابعه ثلاثة آلاف وثمان مائة من اثنا عشر الفا واجتمعوا له قبل الفجر فاصبح وقد
فرغ من تعبيته وصلى باصحابه بغلس وقد جمع ابن مطيع اهل الطاعة اليه فبعث شبث
ابن ربعي في ثلاثة الاف وراشد بن اياس في اربعة الاف من الشرط لقتال المختار
ومن معه وارد فهم بالعساكر وافتتلوا فكان الظفر لاصحاب المختار وكان الذي صلى الحرب
ودبّر الامر ابراهيم بن الاشتر فلما راى ابن مطيع امر المختار واصحابه قد قوي خرج بنفسه
اليهم فوقف بالكناسة واستخلف شبث بن ربعي على القصر فبرز ابن الاشتر الى ابن مطيع في
اصحابه وحمل عليه فلم يلبث ابن مطيع ان انهزم اصحابه يركب بعضهم بعضا على افواه
السكك وابن الاشتر في آثارهم حتى بلغ المسجد وحصر ابن مطيع ومن معه من اشراف
الكوفة في القصر ثلاثا فقال شبث لابن مطيع انظر لنفسك ولمن معك فقال اشيروا
علي فقال شبث الراي ان تاخذ لنفسك ولنا امانا ونخرج ولا تمدك نفسك ومن
معك فقال ابن مطيع اني لاكره ان اخذ منه امانا والامور لامير المومنين مستقيمة
بالحجاز والبصرة قال فتخرج ولا يشعر بك احد فتنزل بالكوفة عند من تثق اليه حتى
تلحق بصاحبك فاقام حتى امسى وخرج واتى دار ابي موسى وترك القصر ففتح اصحابه
الباب وقالوا يا ابن الاشتر امنون نحن فقال انتم امنون فخرجوا فبايعوا المختار ودخل
القصر فبات به واصبح اشراف الناس في المسجد وعلى باب القصر وخرج المختار فصعد
المنبر وخطب الناس ثم نزل ودخل اشراف الكوفة فبايعوه على كتاب الله وسنة رسوله
صلى الله عليه وسلم بدمائهم اهل البيت وجهاد المحلين والدفع عن الضعفا وقتال من
قاتلنا وسلم من سالمنا وكان ممن بايعه المنذر بن حسان الضبي وابنه حسان فلما
خرجا من عنده استقبلهما سعيد بن منقذ الثوري في جماعة من الشيعة فقالوا
هذان والله رؤس الجبارين فقتلوهما وتهاموا سعيد عن قتلهما الا بامر المختار فلم
ينتهوا فلما سمع المختار ذلك كرهه واقبل يمني الناس ويردّ الاشراف ويحسن السيرة
وبلغه ان ابن مطيع في دار ابي موسى فسكت فلما امسى بعث اليه بماية الف درهم
وقال تجهز بهذه فقد علمت مكانك وانا لم يمنعك من الخروج الا عدم النفقة ووجد
المختار في بيت المال تسعة الاف الف وخمسماية الف فاعطى لكل رجل خمسماية درهم
واعطى تسعة الاف من اصحابه الوف بعد ما احاط بالقصر لكل منهم مايتي درهم واستقبل
الناس بخير واستعمل على شرطته عبد الله بن كامل الشاكري وعلى حرسه كيسان

ذكر عمال المختار بن ابي عبيد

كانت اول راية عقدها المختار لعبد الله بن الحارث اخي الاشتر على ارمينية وبعث
محمد بن عمير بن عطارد على اذربيجان وبعث عبد الرحمن بن سعيد بن قيس على
الموصل وبعث اسحق بن مسعود على المدائن وارض حرجي وبعث قدامة بن ابي عيسى بن
ربيعة النصري حليف ثقيف على جي فهقباذ الاعلى وبعث محمد بن كعب بن قرظة على ممسقباذ
الاوسط وبعث سعد بن حذيفة بن اليمان على حلوان وامره بقتال الاكراد واقامة
الطرق وكان ابن الزبير قد استعمل على الموصل محمد بن الاشعث بن قيس فلما بعث المختار
عبد الرحمن اليها سار محمد عنها الى تكريت ينتظر ما يكون من الناس ثم سار الى المختار
فبايعه فلما فرغ من ذلك اقبل يجلس للناس ويقضي بينهم ثم قال انّي لي فيما احاول اشغلا
عن القضاء اقام رشريحا يقضي بين الناس فتمارض فجعل المختار مكانه عبد الله بن
عتبة بن مسعود ثم مرض فجعل مكانه عبد الله بن مالك الطائي ”

ذكر قتل المختار قتلة الحسين وخروج اهل الكوفة

على المختار وقتالهم اياه ووقعة السبيع كان سبب ذلك ان مروان بن الحكم
لما استب له الامر بعث عبيد الله بن زياد الى العراق وقد ذكرنا ما كان من امره
مع التوابين ثم توفي مروان بن الحكم وولي ابنه عبد الملك فاقرّ ابن زياد على ولايته
وامره بالجدّ فاقبل الى الموصل فكتب عبد الرحمن بن سعيد عامل المختار الى المختار يخبره
بدخول ابن زياد ارض الموصل وانه قد تنحى له عنها الى تكريت فندب المختار زيد بن
انس الاسدي فانتخب ثلاثة الاف وسار بهم نحو الموصل وكتب المختار الى عبد الرحمن
ان جعل بين يزيد وبين البلاد فسار يزيد حتى بلغ ارض الموصل فنزل ببابلي وبلغ خبره
ابن زياد فقال لابعثن الى كل الف العنين فارسل ربيعة بن المخارق الغنوي في ثلاثة الاف
وعبد الله بن جملة الخثعمي في ثلاثة الاف فسار ربيعة قبل عبد الله بيوم فنزل يزيد بن
انس ببابلي فخرج يزيد وقد اشتدّ به المرض وعنّي اصحابه وقال ان هلكت فامركم ورقا
ابن غازب الاسدي فان هلك فامركم عبد الله بن ضمرة العذري فان هلك فامركم سعر
الحنفي ثم نزل فوضع على سرير وقال قاتلوا عن امركم ان شئتم او فروا عنه واقتتل القوم
فانهزم اصحاب ابن زياد وقتل ربيعة بن المخارق قتله عبد الله بن ورقا فسار المنهزمون
ساعة ولقيهم عبد الله بن جملة فردّهم معه فباتوا ليلتهم ببابلي يتحارسون فلما اصبحوا
خرجوا الى القتال فاقتتلوا قتالا شديدا او ذلك في يوم الاضحى سنة ست وستين فانهزم
اهل الشام ونزل ابن جملة في جماعة فقاتل حتى قتل وحرى اهل الكوفة عسكرهم وقتلوا
فيهم قتلا ذريعا واسروا ثلثماية فامر يزيد بقتلهم وهو باخر رمق فقتلوا ثم مات اخر
الليل رفقا فقال رفاعة بن غازب لاصحابه انه بلغني ان عبيد الله بن زياد وفد اقبل
اليكم في ثمانين الفا واشار عليهم بالرجوع الى المختار فوضوا برايه ورجعوا فبلغ ذلك اهل

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

ذكر امارة الناصر علي بن حمود بن ميمون بن احمد بن علي بن عبد الله ابن عمر ابن ادريس بن عبد الله ابن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب ملك قرطبة

لسبع بقين من المحرم سنة سبع واربع مايه علي ما ذكرناه وخوطب بامير المومنين وتلقب بالناصر ولما دخل قرطبة احضر الفقها والوزرا وسالهم سليمان يحضرهم عن الموبد فقال مات فالزمه ان يريه قبره فاخرجه له دفينا لا اثر فيه فامر علي بتكفينه ودفنه في الروضة ثم استفتي الفقها في قتل سليمان فقتله هو واباه الحكم ولخاه عبد الله وولده سليمان في وقت واحد وتم لعلي ما اراد واستقامت اموره وفي سنة ثمان واربعماية خالف عليه العبيد الذين كانوا بايعوه وقدموا عبد الرحمن ابن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر وسموه المرتضي ورحموا اليه اعزنا طه ثم ندموا علي اقامته لما راوا من صرامته وخافوا عواقب تمكنه فانهزموا عنه ودسّوا عليه من قتله غيلة وبقي علي بن حمود بقرطبة الي اخر سنة ثمان واربع مايه فقتله فتاه لبعض خدمه في الحمام فكانت مدة ولايته سنة واحدة وعشرة اشهر وكان له من الولد لحيي وادريس

ذكر ولاية المامون القاسم بن حمّود بن ميمون الناطي

ولي بعد مقتل اخيه الناصر في اواخر سنة ثمان واربع مايه وكان اسن من الناصر بعشرة اعوام ونعت نفسه بالمامون وكان يحب الموادعة فامن الناس معه وكان يذكر عنه انه يتشيع ولم يظهر ذلك ولا غيره للناس عادة ولا مذهبا وكذلك سايرمن ولي منهم بالاندلس فبقي القاسم الي شهر ربيع الاول سنة ثنتي عشرة واربع مايه فقام عليه ابن اخيه تحيي بن علي بن حمود بمالقة فهرب القاسم عن قرطبة بغير قتال وصار الي اشبيلية وزحف ابن اخيه المذكور من مالقة بالعساكر فدخل قرطبة دون تابع وتسمي بالخلافة وتلقب فبقي كذلك الي ان اجتمع للقاسم امر واستمال البربر وزحف بهم الي قرطبة فدخلها في سنة ثلاث عشرة واربع مايه وهرب تحيي بن علي الي مالقة فبقي القاسم بقرطبة شهورا ثم اضطرب امره وغلب ابن اخيه يحيي علي الجزيرة الخضرا وكانت معقل القاسم وهاكانت امراته وذخاير وغلب ابن اخيه ادريس بن علي صاحب سبتة علي طنجة وكانت عدة القاسم يلجا اليها ان راي ما يخاف وقام عليه جماعة اهل قرطبة في المدينة واغلقوا ابوابها دونه فحاصرها نيفا وخمسين يوما ثم زحف اهل قرطبة الي البربر فانهزموا عن القاسم ولحقت كل طايفة ببلد فغلبت عليه وذلك في شعبان سنة اربع عشرة واربع مايه واعاد اهل قرطبة الدولة الاموية علي ما نذكره ان شا الله تعالي قال واما القاسم فقصد اشبيلية وبها ابناه محمد والحسن فلما عرف اهل اشبيلية خروجه عن قرطبة ومجيه اليهم طردوا ابنيه ومن كان معهما من البربر وضبطوا بلدهم وقدموا علي انفسهم ثلاثة رجال منهم القاضي ابو القسم محمد بن اسمعيل بن عباد اللخمي ومحمد بن مريم الاهاني ومحمد بن محمد بن الحسن الزبيدي ومكثوا كذلك اياما مشتركين في سياسة البلد وتدبيره ثم انفرد القاضي ابو القاسم بن عباد بالامر علي ما نذكره ان شا الله ولحق القاسم ببشريش واجتمع البربر علي تقديم ابن اخيه وانفرد تحيي بولاية البربر وبقي القاسم اسيرا عنده وعند اخيه ادريس الي ان مات ادريس فقتل القاسم حينا في سنة احدي وثلاثين واربعماية وحمل الي ابنه محمد بن القاسم بالجزيرة فدفنه هناك وكانت ولاية القاسم منذ تسمي بالخلافة بقرطبة الي ان اسره ابن اخيه سنة اعوام ثم كان معتوضا عليه ست عشرة سنة عند ابني اخيه الي ان قتل ومات وهو ابن ثمانين سنة وله من الولد محمد والحسن وامهما امسيرة

بنت

بنت الحسن بن فتون بن ابرهيم العلوي

ذكر ولاية المعتلي يحيي بن علي

وكنيته ابو اسحق وقيل ابو محمد تسمي بالخلافة بقرطبة في سنة ثلاث عشرة واربع مايه ثم هرب منها الي مالقة في سنة اربع عشرة ثم سعي قوم من المفسدين في اعادة دعوته بقرطبة في سنت ست عشرة ولم يدخلها واستخلف عليها عبد الرحمن ابن غطاف ثم قطعت خطبته من قرطبة في سنة سبع عشرة وبقي مترددا اليها بالعساكر الي ان اتفق جماعة البربر علي طاعته وسلموا اليه الحصون والقلاع والمدن فعظم امره فصار بقرمونة ليحاصر مدينة اشبيلية فخرج يوما وهو سكران الي خيل ظهرت من اشبيلية بقرب قرمونة فلقيها وقد كمنوا له كمينا فلم يكن باسرع من ان قتل وذلك في يوم الاحد لسبع خلون من المحرم سنة سبع وعشرين واربع مايه وكان له من الولد الحسن وادريس

ذكر عود الدولة الاموية بمدينة قرطبة ومن ولي منهم

ذكر امارة المستظهر بالله

هو ابو المطرف عبد الرحمن ابن هشام بن عبد الجبار اخو المهدي محمد بويع له بالخلافة بقرطبة لثلاث عشرة خلت من شهر رمضان سنة اربع عشرة واربع مايه وذلك ان اهل قرطبة لما هزموا البربر واخرجوا القاسم كما قدمناه اتفق رايهم علي رد الامر الي بني امية فاختاروا منهم ثلاثة وهم عبد الرحمن هذا وسليمان بن المرتضي ومحمد بن عبد الرحمن فاتفق رايهم علي امارة عبد الرحمن فبايعوه وتلقب بالمستظهر وكان مولده في ذي القعدة سنة اثنين وتسعين وثلاث مايه وقام عليه محمد بن عبد الرحمن مع طايفة من ارذال العوام فقتل عبد الرحمن لثلاث بقين من ذي القعدة منها وقيل لثلاث خلون منه وكان في غاية الادب وله شعر ونزيره الفقيه ابو محمد علي بن احمد بن حزم

ذكر امارة المستكفي بالله

هو ابو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن ابن عبد الله ابن عبد الرحمن الناصر بن هشام المستظهر وامه ام ولد اسمها حور ولي بعد قتل المستظهر لثلاث خلون او بقين من ذي القعدة سنة اربع عشرة واربع مايه وله ثمان واربعون سنة وكان والده ممن قتله الوزير محمد بن ابي عامر في اول دولة الموبد هشام لسعيه في القيام وطلب الامر فولي محمد هذا عشرة اشهر واياما وخلع وقيل بل خلع في يوم الثلاثين بقين من شهر ربيع الاول سنة ست عشرة وخرج من قرطبة يريد الغرفات بقرية من قري شنت مَرِيه في اول شهر ربيع الاخر منها فكانت مدة مملكته بقرطبة علي هذا القول سنة واربعة اشهر وكان الحاكم في ايامه صاحب المظالم محمد بن عبد الرؤف وكان محمد بن عبد الرحمن في نهاية التحلف صاحب اكل وشرب ونكاح ولم يزل مستغلبا عليه طول ولايته لا يستقل له امر ولا عقب له وقيل في وفاته انه لما هرب من قرطبة سار حتي انتهي الي قرية يقال لها سمويت من اعمال مدينة سالم فجلس لياكل وكان معه عبد الرحمن ابن محمد بن السليم من ولد سعيد بن المنذر فكره التمادي معه فسمه في دجاجة فمات لوقته فقبره هناك ولما خلع اعيدت خطبة يحيي بن علي الغاطي ثم قطعت واعيدت الخطبة للدولة الاموية

ذكر ولاية المعتمد علي الله

هو ابو بكر هشام ابن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر وهو اخو المرتضي بويع له في شهر ربيع الاول سنة ثماني عشرة واربع مايه وقيل في يوم الجمعة سلخ شهر ربيع الاخر منها وذلك انه لما قطعت خطبة يحيي ابن علي في سنة سبع عشرة واربع مايه اجتمع راي اهل قرطبة علي رد الامر الي بني امية وكان عميدهم في ذلك الوزير ابو الحزم جهور بن محمد بن جهور فراسل اهل الثغور في ذلك فاتفقوا عليه بعد مدة فبايعوا لابي بكر وهو بالثغر في حصن البوب عند ابي عبد الله محمد بن عبد الله ابن قاسم فبقي يتردد في الثغر سنتين وعشرة اشهر وقيل وسبعة اشهر وثارت هناك فتن كثيرة يطول شرحها واضطراب شديد

بين الروسابها الي ان اتفق رايهم علي ان يسير الي قرطبة فصبه الملك فسار اليها ودخلها في يوم مبني ثامن ذي
الحجة سنة عشرين واربع مايه ولم يقم الا يسيرا حتي قامت عليه فرقة من الجند فخلع قال بعض المورخين
كان سبب خلعه ان وزيره ومدبر امره ابا العاصي الحكم بن سعيد كان فاسد الطريقة ولم يكن له
سابقة رياسه فكرهه الناس فدسوا عليه في بعض الطرق من قال نصيحة فقربه منه فكان
اطرد شافاصغي اليه ليغولها في اذنه فجزه عن دابته فقتل وخلع المعتمد وخرج الي الثغر لينتزعه من
يد المنذر بن يحيي فمات بلارده وهي في مملكة سليمن بن هود في يوم الجمعة لاربع بقين من صفر
سنة ثمان وعشرين واربع مايه **قال** وولي قرطبة بعده ورسا من سنة ثم دعي للموبد هشام
وذكر انه حي في يوم الخميس للبلتين خلتا من المحرم سنة ثم دعي للموبد هشام سبع وعشرين واربع مايه
الي ان اشيع موت هشام هذا فتغلب علي قرطبة ابو الحزم بن جهور علي ماسنورده **وانقطعت** دعوة
بني امية من سايرالبلاد الي هلم وكانت مدة ملك بني امية ببلاد الاندلس من سنة ثمان وثلاثين ومايه
والي هذا التاريخ مايتي سنة وتسعين سنة وعدة من ملك منهم خمسة عشر ملكا وهم عبد الرحمن
ابن معاوية الداخل هشام بن عبد الرحمن الحكم بن هشام المرتضي عبد الرحمن ابن الحكم محمد بن
عبد الرحمن الامين المنذر بن محمد بن عبد الرحمن عبد الله ابن محمد بن عبد الرحمن عبد الرحمن
ابن محمد بن عبد الله الحكم المستنصر بالله بن عبد الرحمن هشام المويد بالله دفعتين محمد بن هشام
ابن عبد الجبار المهدي دفعتين سليمن بن الحكم المستعين بالله دفعتين ثم انقطعت دعوتهم بقيام
العلويين سبع سنين وعادت بقرطبة بامارة المستظهر بالله عبد الرحمن ابن هشام بن عبد الجبار
ثم المستكفي بالله محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله ثم المعتمد علي الله ابو بكر هشام بن محمد بن عبد الملك
ابن عبد الرحمن الناصر بن محمد بن عبد الله ابن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل
ابن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم **ذكر اخبار الاندلس** ومن ملكها بعد
انقطاع الدعوة الاموية **قال** ولما انقطعت دعوة بني امية خلع هشام تغلب كل رئيس علي بلد
واستولي عليها ولحن نذكر ذلك علي سبيل الاختصار **فاما قرطبة** فاستولي عليها الوزير
ابو الحزم جهور بن محمد بن جهور بن عبد الله ابن محمد بن العريف بن يحيي بن عبد الغافر بن ابي عبيدة
قال وكان من وزراء الدولة العامرية قديم الرياسة موصوفا بالدها والعقل لم يدخل في شي
من الفتن قبل ذلك فلما خلا له الجو وامكنته الفرصة وثب عليها فتولي الامر واستقل به ولم ينتقل
عن رتبة الوزارة الي الامارة ظاهرا بل دبر تدبيرا حسنا لم يسبق اليه وجعل نفسه ممسكا للموضع
الي ان تجي مستحق يتفق عليه الناس فتسلمه اليه ورتب البوابين والحشم علي ابواب تلك القصور علي ما
كانت عليه ايام الدولة ولم يتحول عن داره اليها وجعل ما يرفع من الاموال السلطانية بايديهم وجاله
رتبهم لذلك وهو المشرف عليهم وصيرا هل الاسواق جندا وجعل ارزاقهم رؤس اموال تكون
بايديهم ياخذون ربحها خاصة ورؤس الاموال باقية بوحذون ويراعون في الوقت بعد الوقت
كيف حفظهم لها وفرق السلاح عليهم وامرهم ان يجعلوه في الدكاكين والبيوت حتي اذا دهم امر من
ليلا اونهارا كان سلاح كل واحد معه وكان يشهد الجنايز ويعود المرضي وكانت قرطبة في ايامه حرما ما
فيه كل خايف ولم تزل ايامه علي احسن نظام واكمل اتساق الي ان توفي في صفر سنة خمس وثلاثين
واربعماية وتولي بعده ابنه محمد **ذكر ولاية ابي الوليد محمد بن جهور** ولد بعد ابيه

فجري علي سننه في تدبير الامور ورعاية قلوب الرعية الي ان مات وغلب عليها الامير الملقب بالمامون صاحب
طليطلة الي ان مات ثم استولي ابن عباد علي قرطبة علي ما نذكره ان شا الله **ذكر اخبار مدينة**
طليطلة ومن ملكها بعد بني امية وكيف كان استيلا الفرنج عليها اول من تغلب عليها بعد بني امية
بعد بقائهم بقرطبة رجل يقال له ابن ذي النون وذلك ان اهلها لما خلعوا طاعة بني امية قدموه علي انفسهم
وولوه امرهم فلم تطل مدته وصار رياسته الي اسمعيل بن عبد الرحمن ابن عامر بن مطرف بن ذي النون
الهواري فتغلب علي طليطلة ولم تزل بيده الي ان توفي في سنة خمس وثلاثين واربع مايه فقام بعده ابنه
ذكر ولاية المامون يحيي بن اسمعيل ولي طليطلة بعد ابيه ولما ولي اراد ان
يستعين بالفرنج علي ما حوله من المدايين والحصون لينتزعها من هي بيده فكتب الي ملك من ملوك الفرنج
كان قريبا منه وبينهما مودة ومراسلة يقال له شنشكند وقال له اخرج الي في مايه من فرسانك واتني
في مكان كذا اجتمع بك في امر لك فيه راحة فخرج اليه سنشكند في سنة الاف فارس وخرج ابن ذي
النون في مايتي فارس من عسكر طليطلة وكمن الفرنجي اصحابه خلف جبل بالقرب من الموضع وقال لهم اذا
رايتموني قد اجتمعنا فاخرجوا الينا باجمعكم فلما فعلوا ذلك ورامهم المامون سقط في يده وحيل بينه وبين
عقله فقال له سنشكند يا يحيي وحق الانجيل ما كنت اظنك الا عاقلا واذا ك احمق خلق الله خرجت الي
في هذا العدد القليل وسلمت الي مهجتك بغير عهد كان بيني وبينك قبل خروجك ولا دين يجمعنا وقد
امكنتني الله منك وحق الانجيل لاخوتن مني حتي تعطيني الحصن الفلاني والحصن الفلاني وسمي حصونا من
حصون المسلمين بين طليطلة وبينه وتجعل لي عليك مالا في كل سنة فاجابه يحيي الي ما طلب وسلم اليه
الحصون ورجع الي طليطلة شر رجوع وتواتر الخذلان عليه الي ان مات في سنة ستين واربع مايه وصارت
ولايته الي ابنه **القادر يحيي** فدام بطليطله الي ان ملكها الفرنج قال ولما ملك امتدت يده الي
اموال الرعية واستعمل السخلة واهل الثغور ولم تزل النصاري تطوي حصونه حصنا بعد حصن حتي استولوا
علي طليطلة في سنة ثمان وسبعين واربعماية بعد ان حاصرها الفنش سبع سنين وملكها واتخذها دار ملك
وغير جامعها كنيسة ورد المسلمين الي مسجد غيره وعوضهم مالا وقال هذه كنيسة كانت لنا فردها الله علينا
وانتقل القادر بالله الي بلنسية فقبله القاضي الاحنف بن حجاب **ذكر اخبار دولة بني عباد**
وابتدا امرهم ومن ملك منهم الي ان انقضت مدتهم وانقرضت دولتهم اول من قام منهم القاضي محمد بن
اسمعيل بن قريش بن عباد بن عمرو بن عطاف بن نعيم ونعيم وابنه عطاف هما دخلا الي الاندلس من
المشرق وهم من لخم من بني المنذر بن المنذر وفيهم يقول الشاعر

من بني المنذرين وهو انتساب ... زاد في فخره بنو اعباد
بيتة لم تلد سواها المعالي ... والمعالي قليله الاولاد

وكان محمد بن اسمعيل هذا قد تقدم باشبيلية الي ان ولي القضا فاحسن السياسة مع الرعية واللاطفة
فرهقته العيون ومالت اليه القلوب فلما كان في سنة ثلاث عشرة واربع مايه ولي يحيي بن علي الغاطمي قرطبة
وكان من امره وامر عمه القاسم ما ذكرناه ثم ان اهل قرطبة اخرجوا القاسم بن حمود فقصد مدينة اشبيلية
وكانت الرياسة بيدها بين ثلاثة كما ذكرنا ذلك فاجتمع وجوه المدينة وفيهم حبيب بن عامر القرشي ومحمد
ابن مريم الاهاني ومحمد الزبيدي وغيرهم واتوا الي ابي القاسم محمد بن اسمعيل وقالوا ما ترى ما نحن
فيه وما حل بنا من هذا الكافر وما افسد من اموال الناس فقم بنا نخرج اليه ونملكك ونجعل الامر لك

ونتصر لهشام فتعل وخرجوا القتال يحيي بن علي المعتلي فركب اليهم وهو سكران فقتل كما قدمناه وملك
محمد بن اسمعيل اشبيلية وقالوا له تخرج الي قرمونة من قبل ان يسبقك اليها اسحق بن عبد الله البرزالي
فهم محمد بذلك فسبقه اسحق وملكها فكتب محمد الي يحيي بن ذي النون الهواري صاحب طليطلة يقول
اخرج بعسكرك اوافعت الي عسكرا مع قايد من عندك حتي اخرج اسحق بن عبد الله من قرمونة وانا اعينك
علي اخذ قرطبة واجعلها لك ملكا فلما وصل كتابه الي المامون خرج اليه بنفسه في عسكر كبير فاجتمعا ونزلا
علي قرمونة وحاصراها واخرجا عنها اسحق واخذها محمد بن اسمعيل وادخل ولده اليها وسارا الي قرطبة وحاصراها
فلما راي اهلها ما حل بهم كاتبوا محمد بن اسمعيل وقالوا انت اولي من المامون بالبلد واحب الينا منه فاستوثق
منهم ودخلها ليلا ويحيي لا علم له بذلك فلما اصبح وعلم الحال رجع بعسكره الي طليطلة وكتب الي ابن عكاشة
وهو رجل شجاع كان بيده بعض حصون الاندلس تقطع حوله السبل وتقتل التجار وياخذ الاموال وهو يظهر
ليحيي طاعة مشوبة بمعصية فامره ان يجمع اصحابه وعضده بعسكر كبير ووجههم الي قرطبة فتوجهوا
اليها وقد فارقها محمد بن اسمعيل الي اشبيلية وترك ولده بها فدخلها ابن عكاشة ليلا ودخل القصر وقتل كل من
وجد من الحرس وذبح ولد محمد بن اسمعيل بيده فلما بلغ ذلك محمد ابن اسمعيل جمع العساكر وخرج الي
قرطبة فحصره ابن عكاشة وضيق عليه فخرج هاربا واستوثق من الرعية وعاد الي اشبيلية فوصل
اليها يحيي بن ذي النون وتغلب عليها فدس عليه محمد بن اسمعيل طبيبه فسمه فمات فعندها خلص الامر لمحمد
ابن اسمعيل وذلك في سنة اربع وعشرين هكذا نقل عز الدين عبد العزيز بن شداد بن تميم بن المعز
ابن باديس في كتابه المترجم بالجمع والبيان وذكر ايضا في هذا الكتاب ان يحيي توفي في سنة ستين واربع
ماية وهذا فيه تناف والله تعالي اعلم **ذكر اخبار خطف الحصري المشبه بالمؤيد**
هشام وقيام دعوته بمملكة محمد بن اسمعيل وما قيل في ذلك فلما قيام دعوته فان محمد بن اسمعيل
لما استولي علي الامر في سنة اربع وعشرين واربعماية وتفاقم امره حسده امثاله وكثر الكلام فيه
وقالوا قتل يحيي بن ذي النون ظلما واتسع القول فيه فبقي يفكر فيما يفعله فبينما هو كذلك اذ جاءه
رجل من اهل قرطبة فقال له اني رايت هشاما في قلعة رباح فقال له انظر ما تقول فقال اي والله
رايته وهو هشام بلا شك وكان عند محمد بن اسمعيل عبد من عبيد هشام يسمي تومرت وهو الذي
كان يقوم علي راس هشام فقال له محمد اذا رايت مولاك فعرفني فقال نعم ولي فيه علامات
فارسل محمد رجلين من الذين ذكروا انهم راوا هشاما وقال توجها الي قلعة رباح واتيا بهشام واسرعا
فتوجها فوجداه في مسجد في قلعة رباح فدخلا عليه واعلماه انهما رسولا القاضي محمد بن اسمعيل اليه
فسار معهما الي اشبيلية فلما دخل علي القاضي قام اليه وسلم عليه واترله ووكل بخدمته تومرت مولاه
فلما راه تومرت قبل يديه ورجليه وقال للقاضي هو والله يا مولاي هشام بن الحكم فعند ذلك قام اليه
محمد بن اسمعيل وقبل راسه ويديه وامر بنيه فدخلوا عليه وفعلوا كفعله وسلموا عليه بالخلافة واخرجه
محمد بن اسمعيل في يوم الجمعة الي الجامع بمدينة اشبيلية ومشي هو وبنوه بين يديه رجالة حتي اتي
المسجد فخطب الناس وصلي بهم الجمعة وتابعه محمد بن اسمعيل وبنوه وجميع اهل البلد ورجع الي موضعه
وتولي محمد بن اسمعيل الخدمة بين يديه وجري في ذلك علي طريقة ابن ابي عامر غير انه يخرج الي الجمعة
والاعياد ويصلي طول مدته ومحمد في رتبة الوزارة امرا ونهيا عنه واستقام لمحمد اكثر مدن الاندلس
فهذا كان سبب قيام دعوته **واما ما نقل من اخباره** فقد ذكرنا في اخبار بني امية ان المستعين بالله

سليمان

سليمان بن الحكم لما فتح قرطبة المرة الثانية في شوال سنة واربع مايه احضره ودخله وان المويد فقد لخمس
خلون من شوال وذكرنا ايضا ان الناصر علي بن حمود الفاطمي لما ملك قرطبة احضر المستعين وسالة بحضرة
الفقها والوزرا عن المويد هشام فقال مات فالزمه ان يريه قبره فاخرجه وقبلا اثر قبره فامر الناصر
بتكفينه ودفنه في الروضة **وقيل** بل هرب بنفسه الي المشرق مستخفيا حتي وصل الي مكة وكان
معه كيس فيه جوهر وياقوت ونفقة فشعر به حرامية مكة فاخذوه منه فمال الي جهة من الحرم واقام
يومين لم يطعم طعاما فمضي الي المروة فاتاه رجل فقال له تحسن عمل الطين قال نعم فمضي به الي تراب
ليعجنه ووافقه علي درهم وقرصة فقال له عجل القرصة فاني جايع فاتاه بها فاكلها ثم عمد الي التراب فكان
من يعجن ومن يجلس فلما طال عليه ذلك تركه ومضي هاربا علي وجهه وخرج مع القافلة الي الشام علي
اسوا حال فوصل الي البيت المقدس فمشي في السوق فراي رجلا يعمل الحصر الخلفا فنظر اليه فقال له الحصري
كانك تحسن هذه الصناعة قال لا قال فتقيم عندي تتاديني الخلفا واجعل لك اجرة علي ذلك قال افعل
فاقام عنده يناوله ويعاونه علي ما يامره به من امور صناعته فصار يعلمها ويتقوت منها واقام بالبيت المقدس
اعواما كثيرة لم يعلم به احد ثم رجع الي الاندلس في سنة اربع وعشرين واربع مايه هكذا روي جماعة
من مشايخ الاندلس **وقال** الامام الحافظ ابو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم في كتابه المسمي نقط
العروس في هذه الحكاية اخلوقة لم يقع في الدهر مثلها وانما ظهر رجل يقال له خلف الحصري بعد نيف وعشرين
سنة من موت هشام بن الحكم المويد وادعي انه هشام وبويع له وخطب له علي جميع منابر الاندلس في اوقات
شتي وسفك الدما وتصادمت الجيوش في امره وقال ابو محمد بن حزم وفصحة لم يقع في الدهر مثلها
اربعة رجال في مسافة ثلاثة ايام في مثلها تسمي كل واحد منهم بامير المومنين وخطب لهم في زمن واحد
احدهم خلف الحصري المذكور باشبيلية علي انه هشام بن الحكم المويد والثاني محمد بن القاسم بن حمود بالجزيرة
الخضرا والثالث محمد بن ادريس بن علي بن حمود بمدينة مالقة والرابع ادريس بن يحيي بن علي بسنترين
واقام المدعي انه هشام بن الحكم نيفا وعشرين سنة والقاضي محمد بن اسمعيل في رتبة الوزير بين يديه
والامر اليه وقد استفام لمحمد اكثر بلاد الاندلس ودفع بكلام الحساد واهل العناد الي ان توفي هشام المذكور
فاستبد القاضي بالامر بعده مدة وملك اكثر مدن الاندلس وحصونها ولم ينتقل عن مدينة اشبيلية
بل جعلها دار ملكه واستقامت له الامور واطاعته المدن والثغور واجتهد في جهاد الفرنج وكان له في
ذلك المقام المشهور ومات محمد في عشر الخمسين واربع مايه وولي بعده ابنه عباد **ذكر ولاية**
ابي عمرو عباد بن محمد ولي بعد ابيه وتلقب بالمعتضد بالله وكان فيه كرم وباس فطابت ايامه
وحسنت افعاله واستقامت له الاحوال وارتفعت له من بلاد الاندلس الاموال قال واتفق له واقعة غريبة
في سنة سبع واربعين واربعماية وهي انه شرب ليلة مع رجاله وندمايه فلما عملت فيه الخمر قام وخرج
في الليل ومعه رجل واحد من عبيده وسار نحو قرمونة وهي عن مدينة اشبيلية ثمانية عشر ميلا وكان
صاحب قرمونة اسحق بن سليمان البرزالي وقد جرت بينه وبينه حروب فسار عباد حتي اتي قرمونة وكان
اسحق تلك الليلة في جماعة من اهل بيته يشربون فدخل عليه بعض خدامه فقال ان صاحب الحرس ذكر
ان المعتضد عباد قايم علي باب المدينة ليس معه الا رجل واحد وهو يستاذن عليك فعجب القوم من ذلك
غاية العجب وخرج اسحق ومن عنده الي باب المدينة فسلم علي عباد وادخله الي القصر وامر بتجديد الطعام
والشراب فلما شرع عباد في الاكل تذكر ما فعل فسقط في يده ولم يطق ان يسعه وندم علي ما صنع لما يعلم بينه

واقعة غريبة

فامر المعز بتسييرها المعزية ووجه الامير احمد الي المعز بسبيها وهو الف وخمس ماية وسبعون راسا

ذكر فتح رمطة

وماكان بسبب ذلك من الحروب قال لما فتح المسلمون طرمين وسكنوها وعمرت بهم وتحصنت خرج اهل رمطة عن الطاعة واستصرخوا ابا المستق ملك القسطنطينية فورد كتاب المعز الي احمد يامره باخراج الحسن بن عمار الي حصار رمطة وقتال من بها وان التهم منها فرحل ابن عمار عليها في يوم الخميس اخر شهر رجب سنة اثنتين وخمسين وثلثمية ونصب عليها المجانيق والعرادات ودام القتال في كل يوم وبني له قصر اوسكنه واخذ الناس في شان البيوت فلما بلغ ذلك الدمستق امر بالحشود وجهز العساكر صحبة منويل وامرهم بالقدية الي صقلية فابتدوا بالقدية يوم الاربعا لثلاث خلون من شوال سنة ثلاث وخمسين وثلثمية واقاموا بعدون تسعة ايام في عد عظيم وحفر واخندقوا حول مدينة مسيني وشيدوا اسوارها فكاتب الحسن بن عمار بذلك فخرج الامير احمد بالجيوش ودخل الكفرة من مسيني قاصدين الحسن ابن عمار بقلعة رمطة

ذكر وقعة الخفرة علي رمطة

قال وفي النصف من شوال سنة ثلاث وخمسين وثلثمية زحف منويل بجميع عسكره من المجوس والارمن والروس في جمع لم يدخل الجزيرة مثله قط فلما علم الحسن بن عمار بقدومهم استعد للقتا وجعل عسكرا في مضيق بنقش وعسكرا في مضيق دمنش فبلغ ذلك منويل فوجه عسكرين باز ايهما ووجه عسكرا ثالثا الي طريق المدينة يمنع من يصل اليه بجدة ورتب الحسن المقاتلة علي القلعة وبرز بالعساكر للقاء الكفرة وقدم عواعلي الموت وزحف الكفرة في ستة مواكب واحاطوا بالمسلمين من كل ناحية وترل اهل رمطة الي من والتقوا وقاتل كل طايفة من يليها فقاتلوا حتي دخل المسلمون حيا من انفسهم وايقن العدو بالظفر فاختار المسلمون الموت وراوا انه اسلم لهم واوفر لحظوظهم فحميت الحرب ونادي الحسن بن عمار يا علاصوته اللهم ان بني ادم اسلموني فلا تسلمني وحمل بمن معه حملة رجل واحد فصاح منويل بالكفرة يقول اين افتخاركم بين يدي الملك اين ماضمنتم له في هذه الشرذمة القليلة فحمي الوطيس عند ذلك وحمل منويل وقتل رجلا من المسلمين فطعن عدة طعنات فلم يعمل فيه شيا لحصانة ماعليه من اللباس فحمل عليه رجل من المسلمين فطعن فرسه فعقره وقتل وجات سحابة ذات برق ورعد وظلمة وايد الله المسلمين بنصره فانهزم الكفرة وركبهم المسلمون بالقتل فمالوا الي موضع ظنوه سهلا فوقعوا في الوعر وافضي بهم الي جرف خندق عظيم كالحفرة من بعد فقعره فسقطوا فيها وقتل بعضهم فيها بعضا وامتلات الحفرة منهم علي طولها وعرضها وعمقها حتي مرت الخيل عليها مسرعة وحصل من بقي منهم في مواضع وعرة وخنادق هايلة وكانت الحرب من اول النهار الي بعد صلاة الظهر وعادت هزيمة من بقي الي الليل وبات المسلمون يقتلونهم في كل ناحية واسر جماعة من اكابرهم وغنم المسلمون من الاموال والخيل والسلاح مالا يحد وبلغ القتل فوق العشرة الاف وكان فيما غنموه سيف فيه منقوش هذا سيف هندي وزنهماية وسبعون مثقالا لاطال ماضرب به بين يدي رسول الله صلي الله عليه وسلم فبعث به الحسن الي المعز لدين الله مع مايتي علج من وجوههم ودروع وجواشن وسلاح كثير وبجانب من الكفرة تنريسير فركبوا في المراكب وجا الخبر الي الامير احمد بالهزيمة قبل وصوله الي ابن عمار وفي اثر هذه الوقعة توفي الحسن بن علي بن ابي الحسين والد الامير احمد قال وبلغ الدمستق خبر هذه الوقعة وكبرة اصحابه وهو بالمصيصة وقد ضيق علي اهلها فرجع مسرعا الي القسطنطينية ودام الحصار علي رمطة اشهرا فنزل منها الف نفس من شدة ماناهم من الجوع فوجه بهم الحسن بن عمار الي المدينة وبقيت المقاتلة ثم فتحت رمطة وكان بين المسلمين وبين الكفار وقايع كثيرة منها وقعة الاسطول بالمجاز قتل فيها

من

من الكفار في المآ حتي احمر المجاز ثم وقع الصلح بعد ذلك بين المعز والدمستق في سنة ست وخمسين وثلثمية واتته هداياه ووصل كتاب المعز الي الامير احمد يعرفه بالصلح ويامره ببنا اسوار المدينة وتحصينها ويعلمه ان البنا اليوم خير من غد وان يبني في كل اقليم من اقاليم الجزيرة مدينة حصينة وجامعا ومنبرا وان ياخذ اهل كل اقليم بسكنا مدينتهم ولا يتركوا متعزقين في القري فسارع الامير احمد الي ذلك وشرع في بنا سور المدينة وبعث الي جميع الجزيرة مشايخ ليقفوا علي العمارة

ذكر اخلاء طرمين ورمطة

وفي سنة تسعين وخمسين وثلثماية وصلت هدية ملك القسطنطينية فامر المعز لدين الله باخلا طرمين ورمطة فاغتم المسلمون لذلك فامر الامير احمد اخاه ابا القاسم وعمه جعفرا فقرا بليمها وهدمتا واحرقتا بالنار

وفيها

امر المعز لدين الله الامير احمد بمفارقة صقلية والقدوم الي افريقية ففارقها بجميع وماله واولاده واخوته فركبوا في ثلاثين مركبا ولم يبق منهم بصقلية احد فكانت ولايته خاصة ست عشرة سنة واستخلف علي صقلية يعلبش مولي ابيه

ذكر ولاية ابي القاسم نيابة

عن اخيه احمد واستقلاله قال وفي نصف شعبان سنة تسع وخمسين وثلثمية وصل الامير ابو القاسم الي صقلية نيابة عن اخيه الامير احمد ثم توفي الامير احمد في بقية السنة فوصل بحل المعز الي ابي القاسم بالاستقلال وكانت له غزوات كثيرة مع العدو فالاولي في سنة خمس وستين وثلثماية

وفيها

امر بجارة قلعة رمطة فخربت وولي بعض عبيده عليها وداوم الغزو الي ان استشهد في غزاته الخامسة في المحرم سنة اثنتين وسبعين وثلثمية وولي بعده الامير جابر بن ابي القاسم واتاه سجل العزيز بالله ابن المعز لدين الله من مصر فولي سنة ثم عزله العزيز واستعمل جعفر بن محمد بن الحسين فوصل الي صقلية في سنة ثلاث وسبعين وولي بعده اخوه عبد الله ابن محمد الي ان توفي في شهر رمضان سنة تسع وسبعين وثلثمية وولي بعده ابنه يوسف

ذكر ولاية ابي الفتح يوسف

الملقب بثقة الدولة كانت ولايته عند وفاة والده بعهد منه ثم اتاه سجل العزيز بالله من مصر بالولاية فضبط الجزيرة واحسن الي الرعايا واستمر الي ان اصابه الفالج في سنة ثمان وثمانين وثلثمية فبطل شقه الايسر وضعف الايمن فاستناب ولده جعفرا وكان بين سجل من الحاكم بولايته بعد ابيه شهر بعث اليه الحاكم بعد ذلك تشريفا وعقد له لوآ ولقبه تاج الدولة بسيف الملة فضبط الاحوال الي سلخ شهر رجب سنة خمس واربعمية فاظهر عليه اخوة الامير علي بن ابي الفتح الخلاف وخرج الي موضع بترب المدينة فاجتمع اليه البربر والعبيد الذين عاقدهم علي القيام معه فاخرج اليه جعفرا عسكرا فالتقوا يوم الاربعا لسبع خلون من شعبان فجري بينهم قتال شديد قتل فيه كثير من البربر والعبيد الذين مع علي وهرب من بقي منهم واسر علي وجي به الي اخيه الامير جعفر فقتله فكان بين خروجه وقتله ثمانية ايام فغر ذلك علي ابيه ثم امر جعفرا بمن بقي من بالجزيرة من البربر فعالاهم فتنواحتي لم يبق منهم احد وامر بقتل العبيد فقتلوا عن اخرهم وحمل جميع جنده من اهل صقلية فقتل العسكر عنده وادي ذلك الي وثوب اهل صقلية به واخراجه

ذكر وثوب اهل صقلية بالامير جعفر واخراجه

قال المورخ كان سبب ذلك انه ولي عليهم كاتبه حسن بن محمد الباغاي فصادر الناس وعاملهم بسوء واشار علي جعفر ان ياخذ من صقلية الاعشار في طعامهم وثمارهم علي عادة البلاد ولم تجر لهم بذلك عادة وانما كانت العادة ان توخذ علي الزوج البقر شي معلوم ولو اصاب ما اصاب ثم اظهر جعفر الاستخفاف باهل صقلية وشيوخ بلادها واستطال عليهم فزحف اليه اهل البلد صغيرهم وكبيرهم فحاصروه

في قصره وهدموا بعض ارباضه وباتوا ليلة الاثنين لست خلون من المحرم سنة عشر واربعمية وقد اشرفوا علي اخذه فخرج اليهم ابوه يوسف في محفة وكانوا له مكرمين تلطف بالناس ووعدهم انه لا يخرج عن رايهم فذكروا له ما احدث ولده فقال انا اكفيكم امره واعتقله واولي عليكم من ترضونه فوقع اختيارهم علي ولده احمد الاكحل

ذكر ولاية الامير تاييد الدولة

احمد كانت ولايته في يوم الاثنين السادس من المحرم سنة عشر واربع ماية وتسلم اهل صقلية حسن الباغائي الكاتب فقتلوه وطافوا براسه واحرقوه بالنار وخاف يوسف علي ابنه جعفر فحمله في مركب حربي الي مصر وسار يوسف ايضا ومعهما من الاموال ستماية الف وسبعين الف دينار وكان ليوسف ثلاثة عشر الف حجر سوي البغال وغيرها فمات بمصر وليس له الا ابنة واحدة قال ولما ولي الاكحل اخذ امره بالحزم والاجتهاد فسكن الناس وصلحت احوالهم ثم وصل كتاب الحاكم ولقب الاكحل تاييد الدولة وجمع الاكحل المقاتلة وبث سراياه في بلاد الكفرة فكانوا يحرقون ويغنمون ويخربون البلاد فاطاعه جميع القلاع وكان للاكحل ابن اسمه جعفر كان يستخلفه اذا سافر للغزاة فخالف سيرة ابيه في العدل والاحسان ثم جمع اهل صقلية وقال اني احب اخراج اهل افريقية عنكم فانهم قد شاركوكم في بلادكم واموالكم فقالوا كيف يكون ذلك وقد صاهرناهم واختلطنا بهم وصرنا شيا واحدا فحصرهم ثم ارسل الي الافريقيين وقال لهم مثل ذلك في حق اهل صقلية فاجابوه الي ما اراد فجمعهم حوله فكان يجبي املاكهم وياخذ الخراج من املاك اهل صقلية فسار جماعة من اهل صقلية الي المعز بن باديس واعلموه ما حل بهم وقالوا احب ان تكون في طاعتك والا سلمنا الجزيرة الي الروم وذلك في سنة سبع وعشرين واربع ماية فوجه المعز ولده عبد الله الي صقلية بعسكر عدته ثلاثة الاف فارس ومشاتهم رجالة فسار الي الجزيرة ووقعت بينه وبين الاكحل حروب وحصره في قصره بالخالصة ثم اختلف اهل صقلية واراد بعضهم نصرة الاكحل فقتله الذين احضروا عبد الله ابن المعز غدرا وانوا براسه الي عبد الله ثم رجع بعض الصقليين عن بعض وندموا علي ادخال عبد الله الي الجزيرة واجتمعوا علي حربه وقاتلوه فانهزم عسكر عبد الله وقتل منهم نحو ثلثمية رجل ورجعوا في المراكب الي افريقية وولي اهل صقلية علي انفسهم الصمصام اخا الاكحل واضطربت احوال اهل الجزيرة وانفردت كل طايفة بجهتها فرجع امر اهل المدينة الي المشايخ الذين بها واخرجوا الصمصام وانفرد القايد عبد الله ابن متلوت بمازر وطرابنش والشاقة ومرسي علي وما حولها من البوادي وانفرد القايد علي بن نعمه المعروف بابن الحواس بقلعة قصريانة ومدينة جرجنت وقصر نوبوا وما يلي ذلك واحتطت الجزيرة ثم ثار رجل يعرف بابن الثمنة فاستولي علي مدينة سرقوسه وما يليها وخرج منها بعسكر الي مدينة قطانية فدخلها وقتل ابن المكلاتي وملكها وكان ابن المكلاتي مصاهرا للقايد علي نعمه المعروف بابن الحواس باخته ميمونة فلما انقضت عدتها خطبها ابن الثمنة لاخيها فزوجها وكانت امراة عاقلة فجري بينه وبينها في بعض الايام خصام ادي الي ان اغلظ لها في القول فاجابته بمثله وكان سكران فغضب وامر بقصدها في عضديها وتركها لتموت فسمع ولده ابرهيم فحضر واحضر الاطبا وعالجها الي ان عادت قوتها ولما اصبح ابوه ندم واعتذر اليها بالسكر فاظهرت قبول عذره ثم طلبت منه بعد مدة ان تزور اخاها فاذن لها وسير معها التحف والهدايا فلما وصلت اليه ذكرت له ما فعل بها فحلف انه لا يعيدها اليه فارسل ابن الثمنة يطلبها فلم يردها اليه فجمع عساكره وكان قد استولي علي اكثر الجزيرة وخطب له بالمدينة وسار لحرب ابن الجواس بقصريانة فخرج اليه وقاتله فانهزم ابن الثمنة وتبعه وقتل من اصحابه فاكثر فلما راي ابن الثمنة ان عساكره قد تمزقت اراد الانتصار بالكفار

ذكر استيلاء الفرنج خذلهم

خذلهم الله تعالي

علي جزيرة صقلية كان سبب ذلك انه لما وقعت الحرب بين ابن الثمنة وابن الحواس وانهزم ابن الثمنة سار الي مدينة بلطية وكانت بيد الفرنج ملكوها في سنة اثنتين وسبعين وثلثمية وكان ملكها حينيذ رجار الفرنجي فوصل اليه وقال انا املكك الجزيرة فسار معه في شهر رجب سنة اربع واربعين واربعماية فلم يلقوا من يدافعهم واستولوا علي ما مروا عليه في طريقهم وقصدهم قصريانة فقاتلهم ابن الحواس فرجع الي الحصن فرحلوا عنه واستولوا علي مواضع كثيرة فقاتلهم اهل الجزيرة كثيرا من العلما والصالحين وسار جماعة من اهل صقلية الي المعز بن باديس وذكروا له ما الناس فيه بالجزيرة من الخلف وغلبت الفرنج علي كثير منها فعبر اسطولا كبيرا وشحنه بالرجال والعدد وكان الزمان شتا فسار والي قوصرة فهاج البحر فغرق اكثرهم ولم ينج الا القليل وكان ذهاب هذا الاسطول مما اضعف المعز بن باديس وقوي العرب عليه حتي اخذوا البلاد منه فملك حينيذ الفرنج اكثر البلاد علي سهل وتؤدة لا يمنعهم احد واستقل المعز بمادهمه من العرب ثم مات في سنة ثلاث وخمسين واربعمية وولي ابنه تميم فبعث اسطولا وعسكرا الي الجزيرة وقدم عليه ولديه ايوب وعليا فوصلوا الي صقلية فنزل ايوب والعسكر المدينة ونزل علي جرجنت ثم انتقل ايوب الي جرجنت فاحبه اهلها فحسده ابن الحواس فكتب الي اهلها ليخرجوه فلم يفعلوا فسار اليه في عسكره وقاتله فقتل ابن الحواس بسهم غرب اصابه وملك ايوب بن تميم ثم وقع بعد ذلك بين اهل البلد وبين عسكر ايوب فتنة ادت الي القتال ثم دار الشر بينهم وتراقي فرجع ايوب واخوه في الاسطول الي افريقية وذلك في سنة احدي وستين واربعماية وصحبهم جماعة من اعيان صقلية فلم يبق للفرنج مانع ولا ممانع فاستولوا علي الجزيرة ولم يلبثت بين ايديهم غير قصريانة وجرجنت فحصرهما الفرنج وضيقوا علي المسلمين حتي اكلوا الميتة وعدموا ما ياكلونه فاما اهل جرجنت فسلموها الي الفرنج في سنة احدي وثمانين واربعمية وبقيت قصريانة بعد ذلك ثلاث سنين فلما اشتد الامر عليهم اذعنوا الي التسليم فتسلمها الفرنج خذلهم الله تعالي في سنة اربع وثمانين واربعمية وملك وجار جميع الجزيرة واسكنها الروم والفرنج مع المسلمين ولم يترك لاحد من اهلها حماما ولا دكانا ولا طاحونا ولا فرنا ومات وجار بعد ذلك قبل التسعين واربعمية وملك بعده رجار فسلك طريق ملوك المسلمين من الجنايب والسلاحية والجاندارية وغير ذلك وخالف عادة الفرنج وجعل له ديوانا للمظالم يرفع اليه شكوي المظلومين فينصفهم ولو من ولده واكرم المسلمين ومنع عنهم الفرنج فاحبوه وعمر اصطولا كبيرا وملك الجزاير التي بين المهدية وصقلية مثل مالطة وقوصرة وغيرهما وتطاول بعد ذلك الي سواحل افريقية وملكوا المهدية وغيرها ثم استرجعت منهم علي ما ذكرناه في اخبار عبد المومن بن علي

ذكر اخبار جزيرة اقريطش

هذه الجزيرة دون جزيرة صقلية وهي كثيرة الخصب مستطيلة الشكل

اول من

غزاها في الاسلام ابن ابي اميه الازدي في ايام معاوية بن ابي سفيان فلما كان في ايام الوليد فتح بعضها ثم غزاها ابو حفص عمر بن شعيب الاندلسي المعروف بالاقريطشي في ايام المامون ففتح منها حصنا واحدا ولم يزل يفتح شيا بعد شي حتي لم يبق لها من الروم احد واخرب حصونهم وتداولها بنوه بعده وما جري لاهل قرطبة مع الحكم بن هشام الاموي وقعة الربض التي ذكرناها في سنة ثمان وتسعين ومايه اخرج جماعة منهم فوصلوا الي الاسكندرية واقاموا بها فغرت بهم وصار فيها منهم خلق كثير فغلبوا علي الاسكندرية وملكوها الي ان جاء عبد الله ابن طاهر الي الاسكندرية واخرجهم منها كما ذكرنا ذلك في اخبار الدولة العباسية في ايام المامون بن الرشيد فصالحهم علي مال ونقلهم الي جزيرة

اقريطش فغزوها وملكوا عليهم رجلا منهم وعزوا فيها اربعين قطعة وغزوا جميع ما حولها من جزاير
القسطنطينية فمحوا اكثر الجزاير وغنموا وسبوا ولم يكن لملك القسطنطينية بهم قبل فافكر فيما يفعله
معهم من المكر والخديعة فاقبل الملك ارمانوس الي عبد العزيز بن حبيب بن عمرو صاحب جزيرة
اقريطش وتقرب اليه بالهدايا والتحف واظهر له المودة والمحبة فلما استحكمت الوصلة بينهم وتالدت
انفذ ارمانوس رجلا من المسلمين ومعه هدية جليلة فلما حضر بين يدي صاحب اقريطش وقدم
الهدية قال له الملك يسلم عليك ويقول لك نحن جيران واصدقاء وهو لا المساكين سكان الجزاير قوم
ضعفاء فقراء وقد جلا اكثرهم من خوفك وقلوبهم تحن الي اوطانهم ولي ولك بهم راحة وفايدة فان خفت
عليك ان تحسب ما يحصل لك من غزوهم في كل عام وانا اضاعفه لك اضعافا وتومنهم وترفع عنهم
الغزو وتنسحب لهم في السفر الي جزيرتك وتتوجه التجار اليك ويحصل لك من الحقوق اضعاف ما
يحصل لك من الغزو فاجابه الي سواله وتحالفا وتصالحا واتفقا علي مال يودي في كل عام فوفى له ارمانوس
بجميع ذلك والزم التجار بالسفر الي اقريطش والقسطنطينية وجميع الجزاير فكثرت اموال صاحبها
واخذ في جميع الاموال واحتصر العطا للجند ثم وقع بالقسطنطينية قحط وغلا فانفذ الملك الي صاحب
اقريطش رسولا يقول قد وقع بالبلاد ما اتصل بك من الجدب ولنا خيل عراب برسم النتاج يعز علينا
فان رايت ان انفذها الي الجزيرة وما نتجت من الذكور يكون للملك وما نتجت من الاناث فهو لك فاجابه
الي ذلك فارسل الي الجزيرة خمس ماية فرس في المراكب ومعها رعاتها فلما استقرت الخيل بالجزيرة
عبي العساكر علي تلطف واستخفا وقدم عليها لجمود الدمستق واخذ رجاله وذلك في غرة المحرم
سنة خمس وثلثماية فدخل الاسطول الي الجهة التي فيها الافراس وبرل كل فارس بسرجه ولجامه
وشده والله علي فرس وفاجاوا اهل الجزيرة علي غرة وغفلة فملكوها وقتلوا صاحبها ومن معه من
الجند وعفوا عن قتل الرعية ووجدوا الاموال التي كانوا بذلوها مضاعفة فاخذوها وسبوا نساء
الاجناد وذراريهم وشحنوها بالعدد والاجناد

ذكر تنصر اهل اقريطش

قال المورخ ولما قرب عيد الميلاد امر واكابر الجزيرة بالمسير الي الملك للهنا بالعيد فتوقف الاما
ونفذ واماية رجل من اوساط القوم فلما وصلوا الي الملك وسلموا عليه امر باكرامهم وخلع عليهم
وامر لكل رجل منهم بعشر اواني من الذهب فرجعوا فرحين وندم من تاخر عن المسير فلما اقبل
عيد الفصح تهيا اكابر اهل الجزيرة للمسير واجتمع منهم جماعة كثيرة فلما وصلوا الي القسطنطينية
امر الملك ان يجعلوا في موضع وجعل عليهم حرسا ومنعوا من الطعام والشراب الي ان ايقنوا بالهلاك
فشكوا ذلك الي الموكلين بهم وقالوا القتل خير لنا من هذا وما الذي يريد الملك منا قال انه يريد دخولكم
في دين النصرانية فان لم تجيبوا متم علي هذه الحال وسبيت ذراريكم فلما اشتد عليهم البلاء
تضرعوا وتخلع عليهم وتوجهوا الي اهاليهم فلما وصلوا الجزيرة منعوا من الدخول الي بيوتهم وقيل لهم
انتم نصاري وهو لا مسلمون فان دخلوا في دين الملك اجتمعتم وان ابوا ملكناهم فتضرع الباقون
في يوم واحد بترمات الآبا وبقي الاولاد علي اشد ما يكون في دين النصرانية والبعض في المسلمين
نسال الله تعالي ان لا يمكر بنا ولا باهالينا ولا بذرياتنا ولا بعقبنا ولا يمتحننا في ديننا وان يجعل
عواقب امورنا خيرا من مباديها بمنه وكرمه ولنصل هذا الفصل بذكر ما استولي عليه الفرنج من
جزيرة الاندلس

ذكر ما استولي عليه الفرنج

حذلهم الله تعالي من البلاد

واقريطش جزيرة في بحر الروم واغلب
جنوبا داخلة في بحر حكم الشام وقد
مكنوه فيها صلحهم مع المسلمين و
بنى في الهدنة العثمانية ودورتا
سبعمائية مثل مثل جزيرة القبرص
اداها الله بالاسلام وادخل اهله الجنة بمحمد
صلي الله عليه وسلم وآله وصحبه
امين

الاسلامية بجزيرة الاندلس بعد اخذ طليطلة هذه المدن التي نذكرها مما استولي الفرنج حذلهم الله تعالي
عليه من اعمال جزيرة الاندلس كان الاستيلا عليها في التواريخ التي نذكرها وهي في المدة التي انقطعت فيها
الاخبار وتغطلت التواريخ فلم تصل الينا مفصلة ولا علمنا كيف اخذت ولا ممن انتزعت من ملوك المسلمين
من ملوك المسلمين فنذكر ذلك علي وجهه وانما اطلعنا من حالها علي تواريخ الاستيلا عليها خاصة فرايناذكر
ذلك اولي من اهماله والمدن التي اخذت هي مدينة قرطبة استولي الفرنج عليها يوم السبت الثالث والعشرين
من شوال سنة ثلاث وثلاثين وستمية ومدينة بلنسية نازلها الرومر وملكوها صلحا في يوم الثلا السابع
عشر من صفر سنة ست وثلاثين وستماية وحيان استولوا عليها في سنة ثلاث واربعين وستماية ومدينة
اشبيلية اخذت في مستهل شهر رمضان سنة ست واربعين وستماية ولم يتاخر للمسلمين بجزيرة الاندلس
الي وقتنا هذا غير الجزيرة الخضرا وما يليها وهو جزء يسير جدا بالنسبة الي ما اخذ اعاد الله ما اخذ وحمي ما بقي
وقد بلغنا ان الجزيرة الخضرا حاصرها الفرنج حذلهم الله تعالي في سنة خمس عشرة وسبعمية ونحوها ولم
تصل الينا من جزيئاتي اوردناه في حوادث السنين في اخبار ملوك الديار المصرية ان شا الله تعالي

يوخذ من ذلك فان وصل البنا

فهذا ما امكن ايراده من اخبار بلاد المغرب فلنذكر خلاف ذلك كل السفر الثاني والعشرون من
كتاب نهاية الارب في فنون الادب علي يد مولفه فقير رحمة ربه احمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدايم
القرشي التيمي البكري المعروف بالنويري عفا الله عنهم بكرمه يتلوه ان شا الله تعالي في اول السفر
الثالث والعشرين منه الباب السابع من القسم الخامس من الفن
الخامس في اخبار من نهض في طلب الخلافة من الطالبين في
الدولة الاموية والدولة العباسية فقتلا دونها
والحمد لله وحده وصلواته علي سيدنا
محمد نبيه واله وصحبه وسلم
تسليما وحسبنا الله
ونعم الوكيل